لتحسين الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، لليهود الشرقيين. غير ان اليهود الأشكناز ظلوا يتطلعون الى موجة هجرة اشكنازية تخلّصهم من ابتزاز الأكثرية السفارادية في اسرائيل.

في ضوء هذا الواقع، يمكن فهم الحماس الزائد الذي يبديه اليهود الغربيون لاستقبال اليهود السوفيات واستيعابهم في اسرائيل، وتخصيص المليارات من الدولارات (الحديث يدور، حالياً، حول مبلغ يتراوح بين ٣ ـ ٥ مليارات دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة لاستيعاب اليهود السوفيات) من الموارد الاسرائيلية ومن القروض والهبات الخارجية، من أجل استيعاب المهاجرين من اليهود السوفيات. وكل ذلك يجرى في وقت بلغت الأزمة الاقتصادية الاسرائيلية ذروتها، ووصلت أعداد العاطلين عن العمل الى أرقام قياسية لم تبلغها منذ قيام اسرائيل.

وفي ضوء هذا الواقع، يمكن فهم الفتور الذي ينظر، من خلاله، اليهود الشرقيون الى المهاجرين اليهود السوفيات، فهذه هي المرة الاولى التي ينقسم فيها الاسرائيليون على أساس طائفي واضح في موقفهم من الهجرة.

لقد بدأ الصراع حول موضوع هجرة اليهود السوفيات، في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨، عندما احتج أمين صندوق الوكالة اليهودية، مائير شطريت، وهو من أصل مغربي، على المبالغ الضخمة التي قررت اسرائيل تخصيصها لاستيعاب المهاجرين السوفيات، في الوقت الذي يضطر اليهود الشرقيون الى النزوح من اسرائيل بسبب تردّي أوضاعهم الاقتصادية، والاجتماعية. ومن خلال مقارنة المبالغ المطلوبة لاستيعاب اسرة يهودية من الاتحاد السوفياتي، مع المبالغ الكافية لمنع نزوح أسرة من اليهود الشرقيين، أعلن شطريت: «ان استيعاب أسرة من مهاجري الاتحاد السوفياتي يكلف مثل منع نزوح ستة من الاسرائيليين»[١٤]. واقترح شطريت ان يتمّ تحويل الأموال المخصصة لاستيعاب المهاجرين السوفيات الى تحسين أوضاع التعليم، وحل المشكلات الاجتماعية، لليهود الشرقيين في اسرائيل.

وكانت النتيجة ان تعرّض امين صندوق الوكالة اليهودية لحملة شديدة من الصحافة الاسرائيلية التي اتهمته بأنه يحرّض اليهود الشرقيين ضد المهاجرين من الاتحاد السوفياتي[١٥].

وازداد تذمّر اليهود الشرقيين عندما أعلنت الحكومة الاسرائيلية عن ان المبالغ التي ستخصصها لاستيعاب المهاجرين الجدد ضمن الموازنة العامة، سيتمّ اقتطاعها من موازنات الوزارات الأخرى. فقد وصل تذمّر اليهود الشرقيين الى حدّ القيام بتظاهرات خارج مقر رئيس الحكومة مطالبين بمعالجة مشكلات اسرائيل الاجتماعية قبل تشجيع الهجرة. وأقدم يامين سويا، وهو أحد النشطاء السفاراديم، على توجيه رسالة مفتوحة الى كل من الرئيس الاميركي، جورج بوش، والزعيم السوفياتي، ميخائيل غورباتشيوف، يطالب فيها بايقاف هجرة اليهود السوفيات.

وتحفل الصحافة الاسرائيلية بعشرات المقالات التي تنتقد السلبية التي يبديها اليهود الشرقيون ازاء الهجرة من الاتحاد السوفياتي. ويعكس معظم هذه المقالات المدى الذي بلغه حماس اليهود الأشكناز في اسرائيل لاستقبال يهود الاتحاد السوفياتي. فهم، في سبيل ذلك، مستعدون للتساهل في كل المقاييس التي كانت متّبعة في السابق، حتى في ما يتعلق منها بالتأكد من ديانة المهاجر الجديد. كتبت صحيفة اسرائيلية: «من المتوقع ان يكون بين هؤلاء المهاجرين كثير من الذين لا تنطبق عليهم مواصفات الحاخامية تماماً، ولكن معالجة أمورهم على هذا الأساس غير عادلة، لأنها تتناقض مع الديمقراطية، وتمسّ عشرات الألوف من اليهود المطلوب استيعابهم... ينبغي على موظفي